

نفحات القرآن

[199] ونزوله بواسطة الوحي، فهذا حادث في زمن بعثة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بلا شك، وعلى أية حال، فالهدف من هذا الحديث كان بيان وجه تسمية "علم العقائد" بـ "علم الكلام". * * * شرح الآيات وتفسيرها: شمس الوحي الساطعة: إن قضية الوحي انعكست في القرآن بشكل واسع. وقد أشارت مئات الآيات إلى الوحي كمصدر عظيم للعلم والمعرفة، حيث أشارت بعضها إليه بهذا العنوان "الوحي" وبعضها بـ "التنزيل" و"الانزال" وبعضها بـ "تبيين الآيات الالهية" وبعضها بـ "تكليم الله والرسول"، وبمصلحات أخرى. وأفضل تعبير في هذا المجال أن يقال: إذا كان العقل في المطار القرآني بمثابة "مصباح" شديد الاضاءة لكونه مبيناً للحقائق، فإن الوحي "كالشمس" الساطعة التي تضيء أرجاء المعمورة". اُشير في الآية الاولى الى ثلاثة طرق من طرق اتصال الانبياء بالله عز وجل، حيث قالت: (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَ بِهِ إِلَّا يُلَاحِظَ أَتَوْا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يَرْسُلَ رَسُولًا فَإِيَّاهُ يُبَيِّنُ مَا يَشَاءُ أَنْزَلَ مِنْ رَبِّهِمْ) فالتكليم هو الاول هو الایحاء، والثاني هو التكلم من وراء الحجاب كما تكلم الله مع موسى في جبل طور سيناء، والطريق الثالث هو إرسال رسول لبلاغ الخطاب الالهي الى النبي، كما كان يهبط جبرئيل(عليه السلام) على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لإبلاغه الخطابات الالهية. وعلى هذا، فالالهام القلبي وایجاد الامواج الصوتية (النقر في السمع) وهبوط ملك الوحي، ثلاثة طرق لاتصال الانبياء بعالم ما وراء الطبيعة.